

تفسير البحر المحيط

@ 86 @ وعصيتم . والمعنى : أن الذنب كان يستحق أكثر مما نزل بكم ، فعفا عنكم ، فهو إخبار بالعفو عما كان يستحق بالذنب من العقاب . وقال بهذا : ابن جريج ، وابن إسحاق ، وجماعة . وفيه مع ذلك تحذير . { وَاللَّاهُ ذُو فَضْلٍ عَلاَى الْمُؤْمِنِينَ } أي في الأحوال ، أو بالعفو . .
وتضمنت هذه الآيات من البيان والبديع ضرباً : من ذلك الاستفهام الذي معناه الإنكار في : أم حسبتم . والتجنيس المماثل في : انقلبتم ومن ينقلب ، وفي ثواب الدنيا وحسن ثواب . والمغاير في قولهم : إلا أن قالوا . وتسمية الشيء باسم سببه في : تمنون الموت أي الجهاد في سبيل الله ، وفي قوله : وثبت أقدامنا فيمن فسر ذلك بالقلوب ، لأن ثبات الأقدام متسبب عن ثبات القلوب . والالتفات في : وسنجزي الشاكرين . والتكرار في : ولما يعلم ويعلم لاختلاف المتعلق . أو للتنبيه على فضل الصابر . وفي : أفإن مات أو قتل لأن العرف في الموت خلاف العرف في القتل ، والمعنى : مفارقة الروح الجسد فهو واحد . ومن في ومن يرد ثواب الجملتين ، وفي : ذنوبنا وإسرافنا في قول من سوى بينهما ، وفي : ثواب وحسن ثواب . وفي : لفظ الجلالة ، وفي : منكم من يريد الجملتين . والتقسيم في : ومن يرد وفي منكم من يريد . والاختصاص في : الشاكرين ، والصابرين ، والمؤمنين . والطباق : في آمنوا أن تطيعوا الذين كفروا . والتشبيه في : يردكم على أعقابكم ، شبه الرجوع عن الدين بالراجع القهقري ، والذي حبط عمله بالكفر بالخاسر الذي ضاع ربحه ورأس ماله وبالمقلب الذي يروح في طريق ويغدو في أخرى ، وفي قوله : سنلقى . وقيل : هذا كله استعارة . والحذف في عدة مواضع . .

2 ({ إِذْ تُمْسَعِدُونَ وَلاَ تَلَّوُونَ عَلاَى أَعْدائِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أَرْضِكُمْ فَأَتَّابِكُمْ فِى أَرْضِكُمْ غَمًّا لِّغَمٍّ لِّلْكَافِرِى أَتَحْزَنُونَ عَلاَى مَا فَاتَكُمُ وَلاَ مَا أَصَابَكُمُ وَاللَّاهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ * ثُمَّ أَنْزَلَ عَلاَى كُمْ مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً زُجُجًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنِ نَّفْسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّاهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَّنَا مِنَ الْاِىِّ مَرَّةٍ مِّنْ شِدَّةٍ قُلْ إِنَّ الْاِىِّ مَرَّةً كَلَّاهُ لِلَّاهِ يُخَفُّونَ فِى أَنْفُسِهِمْ مَّا لَّا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَّنَا مِنَ الْاِىِّ مَرَّةٍ شِدَّةٍ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَّوْ كُنْتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَّى مَصَاجِعِهِمْ

وَلْيَدْيَتَلِيَ اللّٰهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ ۚ وَلْيُمَخِّصْ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ
وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * اِنَّ الَّذِيْنَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ
الْتَقٰى الْجَمْعَانِ اِنَّهُمْ اسْتَزَلَّوْهُمُ الشَّيْطٰنُ بِرِيْعٍ مَّا كَسَبُوْا
وَلَقَدْ عَفَا اللّٰهُ عَنْهُمْ ۚ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ حَلِيْمٌ * يَاۤ اَيُّهَا
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَقَالُوْا لَآخُوْنَا هُمْ
اِذَا ضَرَبُوْا فِي الْاَرْضِ اَوْ كَانُوْا غُزًى لِّسُوْ كَانُوْا عِنْدَنَا مَا
مَاتُوْا وَمَا قُتِلُوْا لِيَجْعَلَ اللّٰهُ ذٰلِكَ حَسْرَةًۢ فِي قُلُوبِهِمْ
وَاللّٰهُ يُحْيِيْ وَيُمِيْتُ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ * وَلَئِيْنَ
قُتِلْتُمْ فِى سَبِيْلِ اللّٰهِ اَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللّٰهِ وَرَحْمَةٌ
خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُوْنَ * وَلَئِيْنَ مُتُّمْ اَوْ قُتِلْتُمْ لِاِلٰهِ ۝